

## الجزور الفكرية لمسألة التقريب بين المذاهب الإسلامية دراسة مقارنة لواقع الدولة في العصر الإسلامي

المدرس الدكتور علي حسين علي  
عامر سلطان قادر  
جامعة كركوك - كلية التربية  
المدرس الدكتور  
جامعة كركوك  
- كلية التربية

### المقدمة:

يمثل البحث دراسة لواقع الكتابة العربية الإسلامية التي ظهرت بعد العصر العباسي الأول على أثر تجذر المذاهب الإسلامية المعروفة وتأصيلها - على الرغم من أن بداياتها الأولى كانت أواخر العهد الراشدي وبدايات العصر الأموي، وما تخللها من أحداث جسام ساعدت على انطواء أهل كل بلد أو مصر على ما وصلهم من سنة الرسول ﷺ والنظر إلى ما لدى أهل الأمصار الأخرى نظرة مختلفة كثيراً ما تؤثر فيها ظروف التأييد السياسي أو المعارضة - أو بعبارة أخرى لعل هذا اللون من الدراسة يمثل محاولة متواضعة للغاية لكسر بها قاعدة التعاطي مع الفكر الإسلامي السني حصراً ، وهي المعمول بها على اوسع نطاق في حقل دراسات الفكر الإسلامي السائدة حالياً .

بيّن البحث الجهود والدعوات - سواء أكانت فردية أم رسمية بتكليف من السلطان - التي بذلت وقامت من أجل التقريب بين المذاهب الإسلامية بهدف الخروج من التعصب لواحد منها ضد ما عداه، وتذويب الأفكار التي يأتسر لها بعض الفريقين (السني والشييعي) ، كما يسعى البحث لرصد العديد من النصوص التي تثمر التقارب الذي ينشده الفريقان ويدعو في ذات الوقت لمناقشة أدبيات

الخلافاً أو الحوار على اعتبار أن المشترك بين تلك المذاهب أكثر من المختلف فيه بما أن الكثير من تلك المذاهب تدعو للانتقال من "فقه الاختلاف" إلى "فقه الائتلاف".

والدراسة تنبّه منذ الوهلة الأولى إلى أنها ليست محاولة للسعي في التهوين من الخلافات العقدية بين المذاهب الإسلامية، أو للتستر عليها، تلك الخلافات التي ستبقى تمارس دوراً في تعويق جهود التقريب، وهو ما يؤول إلى ممارسة دور سلبي تجاه العلاقة بين الطرفين؛ ذلك لأنّ التقريب بهذه الصورة ينبني على خطابات تأليفية لا تغادر حدود الأقوال.

فُسّمت الدراسة على مقدمة وتمهيد ومبحثين، ثم ذُلت بخاتمة استكمالاً للمعنى واستيفاءً للفكرة، أما التمهيد فقد عالج الدولة الإسلامية وأثرها على اتجاهات

تأليف كتب الفرق والملل ابتداءً من إعلان الرسول ﷺ لدستور المدينة، ثم ما أعقب ذلك من تأسيس لإدارة الدولة في العهد الراشدي مروراً بالعهد الأموي، وما صاحبه من ظهور لبعض الفرق الإسلامية حتى مجيء الدولة العباسية. كما كشف التمهيد الاهتمام بالنظم الإدارية الخاصة بإدارة مؤسسة الخلافة والتي توافرت مع بواكير الدولة العباسية، وأكدت على تفعيل دور مؤسسة الخلافة وإسنادها من قبل الرأي العام الإسلامي تجاه الضغوطات التي هددتها داخلياً وخارجياً.

في حين تطرق المبحث الأول على تعريف "التقريب": لغة واصطلاحاً، والتعريف بالفرق والمذاهب الإسلامية التي حاولت التقريب بين وجهات النظر في (الأصول) وليس في (الفروع)، مع إبراز ما امتاز منها بـ (الغلو) وكان سبباً في انفرادها مع تقديم المبررات التي أدت إلى إقصائها من دائرة البحث والدراسة، وخصّص المبحث الثاني للحديث عن الجذور الأولى لمسألة التقريب بين المذاهب الإسلامية والذي انقسم بدوره على محورين: تناول الأول منهما محاولات التقريب عند العلماء، والفقهاء من جميع المذاهب الإسلامية الخمسة (الحنفي، المالكي، الشافعي، الحنبلي، الجعفري)، والتي رصدتها العديد من النصوص التاريخية الأصيلة مؤكدةً عمق الوشائج بين المسلمين، وأن العلاقات كانت على درجة من الانسيابية والأخذ والرد على المستوى الفقهي. أما المحور الثاني فقد دسّن محاولات التقريب على المستوى الرسمي، ولاسيما طروحات الماوردي

والشهرستاني إنموذجاً بوصفها محاولة لتكثيف الجهود الفقهية والعلمية والقضائية لبعث مؤسسة الخلافة وإحيائها.

وأخيراً أتت الدراسة على العديد من المصادر الأولية، ونال قصب السبق فيها كتابا "الإحكام السلطانية والولايات الدينية" للماوردي و "الملل والنحل" للشهرستاني فضلاً عن بعض كتب التراجم والطبقات. هذا الى جانب أن الدراسة أفادت من بعض المراجع الثانوية، والتي قدمت أضواءً لجوانب عديدة غامضة من البحث نظير كتاب "الأديان والمذاهب بالعراق" لرشيد الخيون وكتاب "أبو الحسن الأشعري" لحمودة غرابية وكتاب "الدر المنثور من تراث أهل البيت والصحابة" لـ السيد علاء الدين المدرس وغيرها من المراجع الأخرى.

**تمهيد:** واقع الدولة الإسلامية وأثره على اتجاهات تأليف كتب الفرق والملل

بدأت بؤادر تشكيل الدولة الإسلامية منذ عهد الرسول ﷺ وإقراره دستور المدينة، هذه السلطة التي كان يرفدها القرآن الكريم والذي سلب سلطة التحكيم

وحسم المنازعات من المحكمين والكهان وركزها بيد الرسول ﷺ بدليل الآية {قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَرَبُّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} (١) وبذلك فقد أصبحت السلطات السياسية والقضائية والدينية كافة بيده عليه السلام (٢) ثم تعاقب الخلفاء الراشدون على الحكم وسعوا الى تأسيس الأطر الدستورية لتشكيل الدولة آنذاك بعد ان صاحبها الاستقرار والتطور من خلال التوسع في الفتوح ونشر الإسلام ، ثم بدأت حدة الخلافات تظهر أواخر فترة الراشدين والمتمثلة بأزمة الخلافة وفتنة استشهاد الخليفة عثمان بن عفان (٢٤-٣٥ هـ / ٦٤٤-٦٥٥ م) كما تلتها المنافسات والانقسامات التي

صاحبت خلافة الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) والتي كان آخرها إقرار مبدأ التحكيم (٣) باعتباره الفيصل بين المتحاكمين وما نتج عنه من آثار سياسية وخلافات ساهمت في إذكاء التشطي في الفكر السياسي الإسلامي . وبعدها ما لبثت الأحوال أن استقرت مع قدوم الأمويين، الا أن هذا الاستقرار شابته بعض الخلافات مع بؤادر ظهور فرق إسلامية نظير الخوارج (٤) وغيرها من الفرق حتى مجيء الدولة العباسية.

بدأت النظم الإدارية التابعة للدولة تظهر في كتابات المؤرخين سواء أكانوا مؤيدين أم معارضين لها وبالتالي فإن الاهتمام بالنظم الإدارية الخاصة بإدارة مؤسسة الخلافة وتأكيد أهميتها توافرت مع بواكير الدولة العباسية ومثلت بدايات ذلك "رسالة الصحابة" لابن المقفع<sup>(٥)</sup> والموجهة للخليفة المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/ ٧٥٢-٧٧٤م) بوصفها أولى تلك المحاولات المهمة ذات الطرح الجريء الذي يتعاطى مع الواقع لبناء صياغات "مؤسسية" تتعلق بإدارة الخلافة. وهذا ما أشار إليه أحد الباحثين المحدثين مشيراً إلى الاهتمام بمركز الخلافة والحفاظ عليها حتى وهي في أزهى عصورها بعد أن حاول عدداً من الموالى التطلع إلى المشاركة في إدارة مؤسسة الخلافة أسوة بالعرب مستغلين ذلك الانفتاح الواسع الذي دعا إليه العباسيون في بداية عهدهم بهدف إفقاد الخلافة عدداً من امتيازاتها وخصائصها المهمة<sup>(٦)</sup>.

ثم تلتها طروحات مثلت أكثر قرباً لواقع الخلافة فرضتها المتغيرات السياسية في عصر الخليفة المأمون (٢١٨-١٩٨هـ/ ٨١٣-٨٣٣م) بعد خلع العامة في بغداد له عام (٢٠٢هـ/ ٨١٧م) وإعلانهم البيعة لعنه إبراهيم بن المهدي والتي انتهت بعودته إلى بغداد واستتاب الأمن فيها<sup>(٧)</sup>، الأمر الذي تطلب إلى تأكيد وتفعيل دور مؤسسة الخلافة وإسنادها من قبل الرأي العام الإسلامي، وهكذا كانت طروحات الجاحظ (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م) لمنصب الخلافة وسبل وجوبها في مؤلفه "كتاب الإمامة" والذي قدمه بناءً على طلب المأمون، لي طرح رؤية أخرى للدراسات الخاصة بمؤسستي الخلافة والإدارة معاً<sup>(٨)</sup>.

لعل واحدة من أشد الفترات حرجاً على الخلافة العباسية هي دخول البويهيين بغداد عام (٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) والذين قدموا اعتراف شكلي بها، هذا الاعتراف الذي لطالما استأنسوا به من أجل إضفاء صبغة من الشرعية على حكمهم، مقابل هيمنة فعلية على مفاصل الخلافة كافة من قبل الأمير البويهي بعد أن حجر على الخليفة في قصره ينتظر إضفاء ما يطلب منه وهذا ما أشار إليه ابن الأثير واصفاً حال الخلافة بقوله: "وإزداد أمر الخلافة ادباراً ولم يبق لهم من الأمر شيء ألبتة، وقد كانوا يراجعون ويؤخذ أمرهم فيما يفعل والحرمة قائمة بعض الشيء فلما كان أيام معز الدولة زال ذلك كله"<sup>(٩)</sup>.

هذا إلى جانب ظهور خطر آخر يضارع الخطر البويهي إلى حد ما، كونه هدد الخلافة العباسية وسعى إلى تقويض أسسها سياسياً ومذهبياً تمثل ذلك بخطر

الفاطميين والذي امتد نفوذهم من مصر الى بلاد الشام<sup>(١٠)</sup>، واخذوا بالتوسع تدريجياً على حساب الخلافة ومناطق نفوذها السياسي مستغلين ذلك التعطيل الذي أحدثه البويهيون في الإمكانيات العامة للخلافة.

كل هذه الأرهاصات من شأنها ان دفعت الخلفاء العباسيين عامة والخليفة القادر بالله (٣٨١ - ٤٢٢ هـ / ٩٩١ - ١٠٣١ م) بشكل خاص الى إدراك حال الخلافة بعد ان أخذت سلطاتها بالانكماش تدريجياً فبدء بتكليف العلماء والفقهاء بتوحيد جهودهم ونبذ الخلافات الفرعية فيما بينهم والمساهمة في تأكيد اهمية الخلافة وأسس شرعيتها والتعاطي ايجابياً مع الظرف الراهن، وهذا ما أوضحه نص نادر ساقه ياقوت الحموي يؤكد تكليف الخليفة القادر بالله للعلماء والفقهاء ميدانياً بتقديم ملخصات فقهية لكل من المذاهب الأربعة بقوله: "فصنف له الماوردي الإقناع، وصنف ابو الحسين القدوري مختصره على مذهب أبي حنيفة، وصنف له القاضي أبو محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن نصر المالكي مختصراً آخر، ولا أدري من صنف على مذهب احمد وعرضت عليه"<sup>(١١)</sup>.

ووفقاً لما سبق يمكن القول: إن القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي شهد متغيرات سياسية أسهمت في إضعاف سلطة الخلافة من الداخل، وذلك مع دخول البويهيين بغداد فضلاً عن متغيرات اخرى خارجية تتمثل بالتوسع الفاطمي الضاغط على حدود الخلافة العباسية الغربية، لذا بدت الحاجة ملحة الى معالجة جملة المعوقات السياسية والإدارية وتشخيصها والبحث في الوقت نفسه عن نماذج مثلى بوصفها اساساً يمكن اعتمادها في اصلاح النظام السياسي والإداري للخلافة العباسية بالرجوع الى المعطيات الشرعية التي تتوافق مع حاجات العصر باعتبارها نماذج مقدسة يمكن الاسترشاد بها من اجل احياء رميم الخلافة واعادة بناء مؤسساتها عامة.

## المبحث الاول في سياق التقريب

فيما يخص سياق التقريب لغةً هو ان التقريب: نقيض البعد، والتقارب ضد التباعد، وفي الحديث: من تقرب إليّ شبراً تقربتُ إليه ذراعاً، المراد بقرب العبد من الله عز وجل. ومنه تقرب الى الله بشيء أي طلب به القربه عنده تعالى. وتقارب الزرع إذا دنى ادراكه وتقارب الشيطان: تدانياً. والتقريب عند الأصمعي: اذا رفع الفرسُ يديه معاً ووضعهما معاً، فذلك التقريب، والتقريب ضرب من العدو دون الإسراع<sup>(١٢)</sup>. أما اصطلاحاً فالتقريب هو الانطلاق من تمايز المذاهب المتعددة والمختلفة، مع العدول عن نفي مذهب للمذاهب الاخرى، بالتعصب لمذهب واحد، ورفض ما عداه، او بعبارة اخرى - التقريب - تعايش بين المذاهب المختلفة، مع اكتشاف الاطار العام الجامع لها، ومناطق الاتفاق بينها، وتحديد مناطق التمايز والاختلاف<sup>(١٣)</sup>.

تجدر الاشارة إلى أن هذه الفترة ظهرت فيها الكثير من المذاهب الإسلامية والتي حاولت التقريب بين وجهات النظر المختلفة في (الأصول) وليس في (الفروع)، حيث إن هنالك بعض المذاهب اتفقت على مسائل شاركت بها الأخرى لكنها اختلفت معها في مسائل قد تتفق مع التي اختلفت معها في البداية، ولعلها تُخفي ورائها موقف بعض الخلفاء الذين حاولوا التقريب بين الاختلافات وبالتالي تُظهر انعكاس موضوع السلطة على تأسيس بعض المذاهب.

ويمكن رصد مواقف بعض الأشخاص من علماء وفقهاء حول مسألة التقريب بين المذاهب، وفي الوقت نفسه يمكن انتقاء اراء البعض الاخر منهم والتي عكستها مؤلفاتهم وأهمهم الماوردي (ت ٤٥٠ هـ - / ١٠٥٨ م)<sup>(١٤)</sup>، والشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م)<sup>(١٥)</sup> عندما تناولوا الفرق الإسلامية والتي ادخلوها ضمن خانة الإسلام، والوقوف عند سبب تأليفهم لكتبهم سواء كان التأليف بدافع شخصي او تكليفاً رسمياً، وإذا كان الأخير بمعنى وجود أثر للسلطان الذي أراد أن يوائم بين الفرق الإسلامية التي فرضت نفسها على الساحة وربما تمثل تهديداً شرعياً لملكه لاسيما أنها طرحت جملة من المواقف بخصوص الحكم/ الخلافة، فبدأ بتكليف العلماء لتقريب وجهات النظر عن طريق الحجاج العقلاني؛ أما إذا كان الدافع الشخص فهو ما يقع ضمن علم الجرح والتعديل وتراجم الرجال

التي حوتها الروايات التاريخية الصحيحة وفق المنهج العلمي السليم ، وهل كان العالم متشدداً او لديه اعتراض على بعض الفرق ؟ او تبني موقف مضاد عكسته آرائه في ثنايا كتابه؟ ... وهكذا فالهدف هو دراسة الواقع الفكري للفترة التي تم تأليف بعض كتب الفرق فيها، ولكن يبقى السؤال قائماً: هل حصل أن قام الخليفة بدفع احد الأئمة او العلماء لحسم او للتجاوز مع الفرق الإسلامية الأخرى التي أظهرت خلافها مع الفكر السائد آنذاك، او هل ان التقارب هو لأجل طاعة الخليفة او ولي الأمر وبالتالي ازدياد تماسك الدولة؟ وبالنتيجة هل يعني هذا أن تهيمن الدولة على الدين والقانون من اجل إضفاء الشرعية على الحكم، لاسيما بعد ظهور مراكز متعددة للسلطة او الحكم حاولت ان تؤكد شرعيتها فيه؟.. وقبل الخوض في دراسة آراء العلماء والفقهاء حول مسألة التقريب يمكن الاجتهاد في اتخاذ معيارٍ عامٍ للتقريب وحسب الشكل الآتي:

حينما يأتي الكلام على موضوع بهذا النوع من المواضيع التي تتطلب دراسة الاتجاهات الفكرية – اذا ما كانت تلك الاتجاهات تتخذ الاسلام قاعدة للانطلاق منه – علينا أن نتوقف عند البناء الفكري لها. ولاسيما اذا كانت الأسس والقواعد قد خضعت للتغيير بحكم متغيرات العصر وطول الفترة التي عاشتها تلك الفرق، ودون الخوض في الخلافات التي أبدتها فيما بينها متهمة الواحدة الأخرى بـ (الغلو) وهي الصفة التي كانت تستخدمها في الطعن او لإقصائها، او ربما الاعتماد على آرائها في التقويم لذا ارتأينا أن يكون المعيار الذي نستخدمه هو مدى قدرة الفرق – موضوعة البحث – في مسألة الحوار وإمكانية زعمائها أو قادتها للتقريب.. ومن الوهولة الأولى يجب التنويه الى أنه قد تم اقضاء فرقة الخوارج من دائرة الدراسة، فهي فرقة بالرغم من أنها كان لها تأثير في الزمن الذي ظهرت فيه والمتغيرات التي كانت سبباً في بنائها الفكري الا انها لم تستطع الاستمرار بنفس القوة التي بدأت بها، ناهيك من أن الأفكار التي طرحتها هذه الفرقة كانت بالتضاد مع ما كان موجود من اتجاهات سائدة، ولاسيما اذا علمنا ان (الغلو) التي اتسمت به كان سبباً في انفرادها دون أن تحضى بقبول الفرق الأخرى وان كان القبول يقتصر على بعض الفروع لا الأصول. او بعبارة أخرى غلبت عليها نزعة فكرية طاغية طبعت سائر المنتمين اليها، كونها حملت افكار مخالفة جذفت ضد التيار العام، وان افكارها يمكن عدّها – بحساب النتائج – في باب الاستثناء الذي لا تنتقض به قاعدة.. فالمبدأ الوحيد الذي طرحه الخوارج، والذي لاقي قبولاً لدى العامة

او ممن وجد نفسه في تيار معارض لـ (ولي الامر) المتمثل بجواز تولي الحكم من غير قریش حتى لو كان عبداً حبشياً<sup>(١٦)</sup> لذا لا نحاول الخوض بشكل تفصيلي في هذه الفرقة لأنها وكما عللنا آنفاً لا تمثل منهجيتها تقارباً مع الفرق الإسلامية الأخرى، ف جاء اهتمامنا منصّباً بالفرق الإسلامية التي كانت ولا زالت لها وجود ضمن بنائها الفكري والذي يسمح بالتحاور مع غيرها من الفرق الأخرى.

كما كان لمفهوم الدولة وواقعية وجودها الشرعي اثره الكبير في هذا الموضوع، وذلك بعد ان تعزز مفهوم الدولة ككيان سياسي وعلى وجه التحديد مع تسنم الأمويين للحكم وما مرت بتلك الخلافة من تطورات سياسية على صعيد الوظائف الإدارية التي أثبتت الحاجة وراء ظهور تلك الوظائف<sup>(١٧)</sup> ثم تطورت واتسعت مؤسسة الخلافة مع وصول العباسيين الى الحكم<sup>(١٨)</sup> ثم بدأ هاجس البحث عن الأسس الشرعية لكيان الدولة والحفاظ على مؤسسة الخلافة بعد ان اخذت سلطتها بالانكماش تدريجياً، وتوج ذلك بقدم قوى خارجية طارئة على الخلافة تحكم بدلاً عنها كالبويعيين (٣٣٤-٤٤٧هـ / ٩٤٥-١٠٥٥م) والسلاجقة (٤٤٧-٥٩٠هـ / ١٠٥٥-١١٩٣م)، وهكذا فأنا تناولنا هذه الكتب او تلك الفرق في فترة تأرجح الدولة بشرعية حاكمها، وبالتالي يمكن لنا ان نشير إلى أن الظروف والإحداث التي مرت بها الخلافة في العصر الاسلامي شهدت نظيراً لها في العصر الحديث لاسيما في العقدين السابقين من القرن الماضي وتحديدأ بعد صدور نظام الانتداب<sup>(١٩)</sup> الامر الذي حفز الفرق الإسلامية ان تبدأ بإعلان مواقفها من حيث رفضها لسلطة النظام او قبولها به، وهو ذات الامر الذي شجعها على التقارب الذي بدأت تظهره فيما بينها مستخدمة نقاط الالتقاء من حيث إسنادها بالنصوص الشرعية التي أهلتها لفتح باب الحوار والتقارب.

ونتيجة لكل ما سبق سعى البحث جاهداً لإبراز تلك الحالة ودراستها ضمن فترتين تاريخيتين – فترتي الماوردي والشهرستاني – متباعدتين نسبياً متقاربتين من حيث الظروف التي مرت بها وطبيعة الفرق الإسلامية التي بدأت تعلن عن اختيارها والتي لطالما بقيت تشير الى طاعة الحاكم وتبدأه بمنهج نقد الواقع السياسي الذي يمثل الحاكم الجزء الأكبر منه، اما الجزء المتبقي منه فكان لتلك الحركات وافكارها المنقسمة بين القبول والرفض.

### المبحث الثاني

## الجدور الأولى لمسألة التقريب بين المذاهب



### أ - محاولات التقريب عند ( العلماء والفقهاء وغيرهم )

من سمات التقريب بين المذاهب في التاريخ الاسلامي وعلى المستوى الشخصي كان هنالك تقريب ظاهر لكل ذي لب ويمكن رصد العديد من النصوص التاريخية الأصلية والإشارات التي تؤكد على عمق الوشائج بين المسلمين وتدل على ان العلاقات كانت على درجة من الانسيابية والأخذ والرد على المستوى الفقهي.

ذكر الإمام الاردبيلي في كتابه "كشف الغمة في معرفة الأئمة" عن زين العابدين عليه السلام انه جاءه نفر من الغلاة فقالوا في ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهما، فلما فرغوا من كلامهم قال لهم: ألا تخبروني.. أنتم: من ﴿ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَتَّصِرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ (٢٠) قالوا: لا. قال: فأنتم: من ﴿ الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (٢١) قالوا: لا، قال: أما انتم قد تبرأتم ان تكونوا من احد هذين الفريقين ، وأنا اشهد انكم لستم من الذين قال الله فيهم: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٢٢) . اخرجوا عني فعل الله بكم (٢٣).

هذا ولقد قام بمدح الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الإمام عبد الله بن عباس رضي الله عنه وهو احد اعلام اهل بيت النبوة وسادتهم وابن عم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: رحمة الله ابا حفص كان والله حليف الاسلام ومأوى الايتام ومنتهى الاحسان والايمان وكهف الضعفاء ومقل الحنفاء وقام بحق الله محتسباً حتى اوضح الدين، وفتح البلاد، وآمن العباد (٢٤).

ومنها أن الإمام ابا حنيفة النعمان (ت ١٥٠هـ/ ٧٤٦م) رضي الله عنه كان قد تلقى العلم عن عدد كبير من المشايخ والعلماء ومنهم الامام محمد الباقر ابو جعفر،

والامام زيد بن علي زين العابدين، والامام عبد الله بن حسن بن الحسن بن ابي طالب عليه السلام، والامام جعفر الصادق، والامام محمد النفس الزكية...<sup>(٢٥)</sup> وفي مناسبة اخرى روي ان الامام أبا حنيفة عليه السلام انه قال بعد ان التقى بالامام جعفر الصادق عليه السلام: " ما رأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق " <sup>(٢٦)</sup>.

ومما تجدر الإشارة اليه ان هناك العديد من الأضرحة والأئمة في مناطق سنية، فقد ضمت مدينة بغداد بعض هذه الأضرحة التي تحضى بتقدير روحي كبير من قبل الجميع، كما وتضم مدينة سامراء ذات الأغلبية السنية الشافعية، ضريحي الإمامين الحسن العسكري وعلي الهادي رضي الله عنهما، كم انها رغم سنيتهما كانت العاصمة العباسية الثالثة بعد هاشمية الكوفة وبغداد <sup>(٢٧)</sup>، وبالتالي فالشافعية اقرب المذاهب السنية عاطفةً مع الشيعة وان كان أئمة المذاهب الاربعة كافة غير بعيدين عن العلويين، لكن الامام الشافعي عليه السلام سُجن وُعذب بسببهم وعندها قال بيته المشهور:

أن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي <sup>(٢٨)</sup>

وأورد بعض المؤرخين نصوص مهمة مثلت جانباً من أوجه التقارب والعلاقة بين العلويين والعباسيين منها اسناد ولاية العهد للامام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام (ت ٢٠٣هـ / ٨١٧م) <sup>(٢٩)</sup>، وهو إقرار صريح من قبل ولي الامر (السلطة الحاكمة والمتمثلة بالخليفة العباسي المأمون) بالشراكة في الإدارة والحكم. وعند وفاة الامام جعفر الصادق عليه السلام سنة (١٤٨هـ / ٧٤٤م) والذي لم يُظهر الخلاف مع العباسيين، فقد حزن الخليفة ابي جعفر المنصور لموته حسب وصف احد الامراء العباسيين وهو اسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس قال: "دخلتُ على ابي جعفر المنصور يوماً، وقد أخضلت لحيته بالدمع، فقال لي: ما علمتُ ما انزل بأهلك؟ فقلت: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: فإن سيدهم وعالمهم وبقية الأخيار منهم توفي. فقلت: ومن هو يا أمير المؤمنين؟ قال: جعفر بن محمد. فقلت: أعظم الله اجر أمير المؤمنين، وأطال لنا بقاءه، فقال لي: إن جعفرأ كان ممن قال الله فيه: ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا، وكان ممن اصطفى الله، وكان من السابقين بالخيرات" <sup>(٣٠)</sup>.

ومن السمات الاخرى للتقريب بين المذاهب ما جاء به الإمام الأشعري <sup>(٣١)</sup> الذي نشأ معتزلياً على يد شيخه الجبائي ولينتهي بعد أربعين عاماً من الاعتزال،

متبرئاً من شيخه في جامع البصرة (٣٢) وليبدأ بدعوة جديدة أساسها التوفيق بين النص والعقل مؤكداً ان النص يأتي في المرتبة الأولى، ثم يأتي العقل ليطوّع في خدمة النص او الشرع (٣٣) ، وفي الوقت نفسه جاءت أفكار الأشعري مؤكداً أيضاً التعريض بالمبادئ الأساسية التي دعى اليها المعتزلة.

ومما هو غنى عن البيان ان المعتزلة طرحوا قضايا ومسائل أحدثت ردود فعل من قبل أولئك الذين التزموا حرفية النصوص والذين عرفوا بالحنابلة فيما بعد، ولتنتهي الى تشدد في المواقف والاراء بين المعتزلة من جهة واصحاب الحديث كما أطلق عليهم من جهة ثانية ولتبدأ سلسلة من النقاشات الفكرية والتي كادت تصل الى طريق مسدود لحين ظهور الأشعرية - أي أتباع الإمام الأشعري ومؤيديه - وطرح منهجها الداعي الى ايجاد رؤية متوازنة بين الرأيين المتشددتين (٣٤)، او بعبارة اخرى جاء منهج الامام الاشعري يسع جاهداً للأصلاح بين الفرقتين من الامة بإرجاعها عن تطرفها الى الوسط العدل.

وعلى امتداد التاريخ الاسلامي كان هناك اختلاف في التعبير عن عنوان تلك المحاولات التواصلية بين السنة والشيعة منذ بداياتها على امتداد تاريخ الدولة العباسية، وبناءً على هذا الاساس فإن مسألة التقريب بين المذاهب الاسلامية اخذت صيغة "التصالح" و "الاصطلاح" بين الفريقين والتي عززوها بأن ذهبوا كلهم لزيارة المشهدين، مشهد الإمام علي بن أبي طالب ومشهد الإمام الحسين (رضي الله عنهما) كما تزاوروا وتواكلوا وتشاربوا... الخ (٣٥).

## ب - محاولات التقريب على المستوى الرسمي

### طروحات الماوردي والشهرستاني أنموذجاً

#### ١. الماوردي: الاحكام السلطانية والولايات الدينية.

اثبت الماوردي نجاحاً في القيام بدور سفير الخلافة العباسية الى امراء الاطراف لما كان يتمتع به من شخصية فذة اهلته للعمل كمبعوث للخلافة (٣٦). وغالباً ماكان يُفوض بالنيابة عن الخلافة في حل العديد من الاشكالات مع الملوك

(٣٧) كل ذلك يؤكد اعتماد الخلافة العباسية في هذه الفترة العصبية والحرجة على عدد من العلماء والفقهاء، إذ كانت لا تمتلك من اسباب القوة ما يُمكنها من التصدي للأخطار الخارجية منها والداخلية ازاء ذلك التعطيل المقصود في القدرات الذاتية للخلافة من قبل البويهيين (٣٨). وهكذا حاولت تكثيف الجهود الفقهية والعلمية والقضائية (٣٩) لبعث مؤسسة الخلافة وإحياءها، وبما ان الماوردي كان مدركاً لخصائص التنوع الثقافي ومعطياته اَبان عصره فضلاً عن استنصار الخلافة لشرائح المجتمع كافة، لذا كان من المتعذر عليه التزامه وجهات نظر معينة دون اخرى ازاء المتغيرات السياسية التي عاشتها الخلافة، وبالتالي كانت المرونة في طرح المواقف سمة مهمة ميزت فكر الماوردي والتي لم يجدها جاهزة سوى في المنظور الاشعري (٤٠).

ومما تجدر الاشارة اليه ان الماوردي أورد عند تقديمه للكتاب بان "الاحكام السلطانية بولاة الامور أحق، وكان امتزاجها بجميع الاحكام يقطعهم عن تصفحها مع تشاغلهم بالسياسة والتدبير، أفردت لها كتاباً امتثلت فيه أمر من لزم طاعته، ليعلم مذاهب الفقهاء للعدل في تنفيذه وقضائه، وتحريماً للنصفة في اخده وطاعته" (٤١) وهو ما يشير ضمناً الى ان الكتاب جاء تلبية لتكليف من جانب الخليفة العباسي القادر بالله (٣٨١ - ٤٢٢ هـ / ٩٩١ - ١٠٣١ م) المعروف بميوله العلمية والفقهية ودعمه للعلماء والفقهاء (٤٢).

وفيما يخص الامامة فقد أكد الماوردي انها تقوم على عقد، وهو واجب مفروض باجماع الامة (٤٣)، وأقر سبيلين لأختيار الخليفة اما عن طريق اهل الحل والعقد أو بالتعيين (٤٤). الا انه عندما يقدم أصحاب الحل والعقد فانه يعزز في هذه المسألة قناعته المتبلورة في تحقيق خلافة قوية، مستندة الى تأسيس شرعي ومعززة باجماع الأمة على اعتبار ان يكون اهل الحل والعقد ممثلين عن شرائح المجتمع كافة لأنها "لا تنعقد الا بجمهور اهل العقد والحل من كل بلد ليكون الرضاء به عاماً والتسليم لإمامته اجماعاً" (٤٥)، ولعل اشارات الماوردي هذه تمثل رسالة سابقة لتاريخها، عميقة في مضمونها، احتوت على تحذير مريب وإنذار قد يسوق الى تأمل عميق في ثمن السكوت تجاه التسلط البويهي القائم، والنهوض على الترددي الذي بلغته أوضاع الخلافة العباسية من اجل ايجاد خلافة قوية تفرض سلطانها وتتكئ في مشروعها على الاساس الشرعي وهو اجماع الأمة.

ووفقاً لما سبق حدد الماوردي في نظريته للخلافة شروطاً يجب ان تتوفر في الخليفة نفسه حددها بالعدالة والعلم المؤدي الى الاجتهاد وسلامة الحواس والاعضاء من أي نقص والشجاعة المؤدية الى حب الجهاد ، واخيراً اشترط في النسب ان يكون من قریش لورود الأدلة الشرعية في ذلك<sup>(٤٦)</sup>. واخيراً يمكن القول ان الماوردي في بيانه لأحوال الخلافة ومواصفات وشروط من يتولاها أكد حرصه على بقاء الخلافة وتواصلها، إذ نراه أكد سابقاً على ان الإجماع مصدر أساسي من مصادر الشريعة وبخلافه تنتفي الشرعية ثم فرض النسب القریشي بغية التصدي للمطالب الفاطمية لضم الخلافة العباسية اليها<sup>(٤٧)</sup> ولقطع الطريق امام أي مسعى اخر في ذات الاتجاه نظير الضغط والتدخل البويهی ثم السلجوقي وامتلاكهم لزمم القوة والتسلط ليرد على ذلك بان أساس شرعية الخلافة العباسية هو كونها جزءاً أساسياً من الخلافة السنّية المتصلة بعصر الراشدين<sup>(٤٨)</sup>.

ومهما يكن من أمر فقد أشار الماوردي بأن الأمير المستولي يتوجب ان يطلب من الخليفة منحه الشرعية الرسمية لتصح امارته وان يحكم باسم الخليفة وان يلتزم ببعض الشروط للحفاظ على وحدة الخلافة بقوله: "فهی ان يستولي الأمير بالقوة على بلاد يقدده الخليفة إمارتها ويفوض إليه تدبيرها وسياستها، فيكون الأمير باستيلائه مستبداً بالسياسة والتدبير، والخليفة بإذنه منفذاً لأحكام الدين ليخرج من الفساد الى الصحة ومن الحظر الى الاباحة، وهذا وان خرج عن عرف التقليد المطلق في شروطه واحكامه ففيه من حفظ القوانين الشرعية وحراسة الإحكام الدينية ما لا يجوز أن يترك مختلاً مدخولاً ولا فاسداً معلولاً"<sup>(٤٩)</sup>.

وبذلك يمكن القول بقدر كبير من الاطمئنان بان وجود امارة الاستيلاء كان امراً حتمياً لم ير الماوردي بدأً من إيجاد أحكام خاصة بها غير مفرط بالثوابت الشرعية في ذلك من اجل الابقاء على ما يمكن إبقاؤه تحت سيادة الخلافة شكلياً او رسمياً لكسب المواقف الى جانبها وتأكيد سلطانها وللحد من تزايد تشطي الاطراف للحيلولة دون انتقال ولائها لطرف آخر<sup>(٥٠)</sup>، وهو بذلك مزج الاسس النظرية للفقهاء السنّي مع التسليم بالواقع الذي عاشه كفقيه وكقاض يُنسب رسمياً لبلاط الخلافة، على اساس من ضرورات حفظ وحدة الأمة امام الضغوط البويهية والسلجوقية على حدٍ سواء.

أو بعبارة أخرى فانه لاشك ان السبب في تأليف الكتاب "الإحكام السلطانية" والفترة التي ألف فيها<sup>(٥١)</sup>، ناهيك من ضرورة التعريف على موقع الماوردي من

(ال خليفة) نفسه يجعلنا نعتقد جازمين ان معظم ما أُسس له في الكتاب هي محاولة تقريبية أكثر مما تكون توفيقية بين الآراء المؤيدة والمعارضة كذلك لـ (ماهية الخلافة) كون ان منصب الخليفة يستدعي الاهتمام بالرعية دون التفريق بين هذا او ذاك ومن اجل تعزيز شرعية هذا المنصب لدى الخط المعارض كان الكتاب يُمثل تأصيلاً للأسس الشرعية لذلك المنصب، فمن غير الممكن ان يتعرض الماوردي لكل رأي لا يُقر بألية هذا المنصب ووجوده ، لذا ان الكتاب يمثل داعماً للمنصب/ الخليفة أكثر مما يمثل هجوماً على المعارضين له ، حينها نستطيع ان نوكد فرضية ما قلناه ان الخط الذي انتهجه الماوردي يمثل محاولة للتقريب بين المذاهب والفرق لكنها ربما جاءت عن طريق موضوع الخلافة نفسها.

## ٢. الشهرستاني: الملل والنحل .

من الوهلة الأولى أشار الشهرستاني في مقدمة كتابه أعلاه قائلاً بعد ان حمد الله تعالى واثنى عليه : " فلما وفقني الله تعالى لمطالعة مقالات أهل العلم من أرباب الديانات والملل، وأهل الأهواء والنحل، والوقوف على مصادرهما ومواردها، واقتناص أوانسها وشواردها، أردت ان اجمع ذلك في مختصر يحوي جميع ما تدبّن به المتدينون، وانتحلّه المنتحلون، عبرة لمن استنصر، واستبصاراً لمن اعتبر" (٥٢) . وأضاف في موضع اخر من مقدمته قائلاً: " وشرطي على نفسي ان أورد مذهب كل فرقة على ما وجدته في كتبهم ، من غير تعصّب لهم ، وكسر عليهم ، دون ان أبين صحیحته من فاسده ، واعین حقّه من باطله، وإن كان لا يخفى على الإفهام الذكية في مدارج الدلائل العقلية لمحات الحق ونفحات الباطل، وبالله التوفيق" (٥٣) .

نستدل من النص الذي أوردناه آنفاً والمتضمن رأي الشهرستاني في السبب الذي قاده لتأليف كتابه والذي يُعد من الكتب القليلة التي اهتمت بالفرق الاسلامية وغير الاسلامية، ولاسيما اذا ما أردنا تحديد الفترة الزمنية التي عاشها المؤلف والتي أُلّف بها الكتاب أو المؤلف. فالدافع الشخصي كان وراء ذلك العمل، ويبدو لنا ان تأثير الفرق كان واضحاً من خلال الكتابات التي اهتمت بنشر أفكار هذه الفرق وكلاً حسب اعتقادها، مما حدا بالمؤلف ان يهتم بمثل هذا اللون من الموضوعات. ورغم ان الشهرستاني حاول ان (يبرئ ساحتَه) حول موقفه من الفرق المغالية او ربما التي اختلف حولها العلماء فيما يتعلق بقربها او بعدها بين (خطي الايمان والكفر). فأكد الشهرستاني من خلال النص المشار إليه سلفاً انه يورد اتجاهات تلك

الفرق الفكرية وما تعتقده حول المسائل الخلافية فيما بينها دون ان يتعصب لهذه الفرقة او تلك، الا إننا نلاحظ من خلال كلامه عن تلك الفرق يحاول ان يحدد موقفها طبقاً لاشك للمعيار الذي كان يعتمد عليه وهذا بحسب رأينا لا يُعد مناقضاً لتلك الحيادية التي أُلزم نفسه بها بحسبما ورد في ذلك النص.

إذ قال في معرض كلامه عن الشيعة ما نصه "يجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيب، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر،... ولهم في تعدية الامام كلام وخلاف كثير، وعند كل تعدية وتوقف: مقالة، ومذهب، وخطب" (٥٤).

وقال ايضاً عن الكيسانية "وكلهم حيارى متقطعون، ومن اعتقد ان الدين طاعة رجل ولا رجل له فلا دين له نعوذ بالله من الحيرة والخور بعد الكور، رب اهدنا السبيل" (٥٥).

ورغم انه من خلال كتابه يحاول التقسيم بين الفرق على اساس قواعد الخلاف الا انه ومع كثرة الفرق التي تكلم عنها نراه يحددها باتجاهات اربعة رغم توافر قواعد الخلاف فيما بينها بقوله: "كبار الفرق الإسلامية الأربع: (أ) القدرية (ب) الصفائية (ج) الخوارج (د) الشيعة. ثم يتركب بعضها مع بعض، ويتشعب عن كل فرقة اصناف، فتصل الى ثلاث وسبعين فرقة" (٥٦).

وفي معرض كلامه عن (السليمانية) باعتبارها إحدى فرق الشيعة؟ أوضح بان اصحابها كانوا يقولون بان الإمامة شورى فيما بين الخلق، ويصح ان تتعقد بعقد رجلين من خيار المسلمين، وانها تصح في المفضول مع وجود الأفضل، كما أثبت اصحابها إمامة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما حقاً باختيار الأمة حقاً اجتهادياً (٥٧)، وقال الشهرستاني ايضاً: "ومالت جماعة من اهل السنة الى ذلك حتى جوزوا ان يكون الامام غير مجتهد ولا خبير بمواقع الاجتهاد" (٥٨). وبالتالي فالشهرستاني هنا يعزز في كلامه عن مبادئ بعض الفرق بمبادئ لفرق اخرى ربما اعتمدت على ذات الاسس وهذا يتماثل مع ما نريد قوله إنَّه قَرَّبَ او حاول التقريب بين هذه الفرق المختلفة.

ووفقاً لما سبق فإن جُلَّ ما يسترعي الانتباه في معرض الوقوف عند الخطاب الفكري الشيعي حول الإمامة، ولاسيما منه الخطاب المنفتح والمتحرر نسبياً من قيود "الإمامة"، هو ان هذا الخطاب اقدم على مبادرات انفتاح هائل على التراث السني، وانتهل من موضوعاته الكثيرة، فكان ذلك سبباً في بناء المسافة النقدية بينهما مع الحفاظ على المسلمات التقليدية للرؤية الفقهية الشيعية، فليس عبثاً ان يحظر مفهوم

"الشورى" في هذا الخطاب وهي المموجة - أي الشورى- في الاعتقاد الأمامي لمجافاتها لمبدأ التعيين والوصية المركزي فيها، بل ولمجافاتها لمبدأ العصمة الذي هو مسوّغ مصادرة الإمام لولاية الأمة على نفسها. تلك العصمة التي لا تتحقق بإجماع أو بشورى اهل الحل والعقد لأنها وهب الهي، ويبدو ان هذا الحوار الإسلامي/الإسلامي يُسجل أول ثقاف من نوعه بين الفكريين السني والشيوعي بل انه جسّر الفجوة بينهما الى حد كبير.

واخيراً يمكن القول: إنّ احد خطوط التقريب هو واقع الدولة المُعاش في تلك الفترة والتي أشير إليها في بداية البحث، على اعتبار ان التحديات التي واجهتها اكبر من ان تكون هناك خلافات فرعية، وهكذا نستوحي مما تقدم من نصوص ان الاختلاف لم يبين بين المذاهب حواجز تحول دون الألتقاء والتقريب، وان ما تناقله المؤرخون لأحداث تلك الفترة من غلظة انما كان يجري معظمه بين بعض الفرق الإسلامية التي امتدت خلافاتها الى الأمور الاعتقادية، فسوّغ بعضها لنفسه ان يرمي الآخرين بالكفر او الفسق او البدعة، وحتى بين هذه الفرق نفسها لم تعد صفحات التأريخ ان تجد من بوادر التقريب ما يمكن تسجيله

### الخاتمة

وبعد الانتهاء من إعداد هذه الدراسة يمكن الاجتهاد بالقول إنها خرجت بالنتائج الآتية:

لعلّ جُلّ ما كانت تهدف اليه الدراسة هي الحاجة الى الوقوف عند أبعاد مناهج المذاهب الإسلامية، وهي حاجة ما كان من الممكن لغير الفكر الإسلامي ذاته ان يجيب عنها، وانطلاقاً من هذا التصور قدمت الدراسة رؤية للتقريب بين المذاهب الإسلامية في العصر العباسي في حدودها الموضوعية، أو - للدقة - في ما نخال إنها موضوعية. وحرصنا في الوقت نفسه على النظر بعين نسبية وتاريخية في خارطة تلك الفرق الإسلامية لاكتشاف تضاريس التقريب فيها.. وهي كثيرة.

ومما تجدر الإشارة اليه، أنه من خلال دراسة نصوص التاريخ الإسلامي، ولاسيّما العصور العباسية المتأخرة وما صاحبها من انكماش في السلطات كافة، يظهر لنا أن كل فرقة من الفرق الإسلامية عالجت إشكالية الخلافة على نحو خاص، وأنتجت حولها خطاباً، غير أن ذلك ما عُني - البتة- انقطاعاً كاملاً بين



تلك الإشكالات والخطابات، بل كانت علائم من التواصل بينها قائمة، ولاسيّما في الأزمات والتحديات التي تعرضت لها سلطة الخلافة. ومهما يكن من أمر فإن الدراسة من جملة ما تهدف إليه السعي إلى فتح الآفاق أمام تمايزات الاجتهادات بوصفها محرك العقل الإسلامي المجتهد، ولكونها تُثمر الغنى والثراء في الأحكام، واليسر والسّعة للأمة كلها في تطبيق الأحكام الإسلامية على اعتبار أن التقريب يزيد احتضان الاجتهادات المذهبية والفقهية المتنوعة، ويدعو للاستفادة بالملائم من أحكامها للتيسير على الأمة، ولمواكبة المستجدات الحاصلة.

## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- أ. المصادر الأولية .
- ابن الاثير: عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد (٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)
- ١. الكامل في التاريخ (بيروت: دار صادر، دار بيروت، ١٩٦٦) .
- البغدادى: عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٨م)
- ٢. الفرق بين الفرق، تحقيق مجدي فتحي السيد (القاهرة: المكتبة التوفيقية، د. ت) .
- ابن الجوزي: ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن احمد (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)
- ٣. المنتظم في تاريخ الملوك والامم (حيدر آباد : مطبعة دائرة المعارف الاسلامية ، ١٩٤٠ .)
- ابن خلكان: ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)
- ٤. وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس (بيروت : دار صادر، ١٩٦٨)
- السيكي: تاج الدين ابي النصر عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م)
- ٥. طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق : محمد محمود الطنجي وعبد الفتاح محمد الطو (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٤).
- السجستاني: ابو يعقوب (ت ٣٣٩هـ / ٩٥١م)
- ٦. كتاب الينابيع، تحقيق: مصطفى غالب (بيروت: منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع، ١٩٦٥) .
- الشافعي: ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن شافع (ت ٢٠٤هـ / ٨١٩م)
- ٧. ديوان الامام الشافعي، تحقيق: أميل بديع يعقوب (بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٦) .
- الشهرستاني: ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م)
- ٨. الملل والنحل، تحقيق: أمير علي مهنا وعلي حسين فاعور ( ط ٢ ، بيروت : دار المعرفة ، ١٩٩٢) .
- الطبري: ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)
- ٩. تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ( القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٧) .
- ابن الطقطقي: محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م)
- ١٠. الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية (بيروت : دار صادر، ١٩٦٠) .
- ابن عساكر: ابو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت ٥٧٢هـ / ١١٧٦م)
- ١١. تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : محب الدين عمر بن غرامة العمرابي (بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٩٩٧) .

١٢. تبيين كذب المفتري فيما يُنسب الى الامام ابي الحسن الاشعري ( دمشق : مطبعة التوفيق ، ١٣٤٧ هـ ) .
- ابن العماد الحنبلي: ابو الفلاح عبد الحي ( ت١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م )
١٣. شذرات الذهب في اخبار من ذهب(بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت).  
العماد الاصفهاني: عماد الدين محمد بن محمد بن حامد ( ت٥٩٧هـ / ١٢٠٠م )
١٤. تاريخ دولة آل سلجوق ( اختصار الفتح بن علي بن محمد البنداري ) ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي ( ط٣ ، بيروت : منشورات دار الأفاق الجديدة، ١٩٨٠ ) .  
ابن كثير: عماد الدين ابو الفداء اسماعيل ( ت٧٧٤هـ / ١٣٧٢م )
١٥. البداية والنهاية، تحقيق : حامد احمد الطاهر ( القاهرة : دار الفجر للتراث، ٢٠٠٣ ) .  
المواردي: ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري ( ت٤٥٠هـ / ١٠٥٨م )
١٦. الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، تحقيق : القاضي نبيل عبد الرحمن حياوي (بيروت: شركة دار الارقم بن ابي الارقم للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ت) .  
المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ( ت٣٤٦هـ / ٩٥٧م )
١٧. مروج الذهب ومعادن الجوهر، شرح وتقديم: مفيد محمد قميحة (بيروت : دار التراث، ١٩٦٨ ) .
١٨. التنبيه والاشراف ، تحقيق: عبد الله اسماعيل الصاوي ( بيروت: دار مكتبة الهلال ، ١٩٨١ ) .
- ابن مسكويه: ابو علي احمد بن محمد ( ت٤٢١هـ / ١٠٣٠م )
١٩. تجارب الأمم ، تصحيح: هـ. ف. أمروز ، إعادة طبعه بالأوفسيت (بغداد : مكتبة المثنى ، د.ت) .
- ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي بن احمد بن ابي القاسم ( ت٧١١هـ / ١٣١١م )
٢٠. لسان العرب، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي (ط٣ ، بيروت: دار احياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي، ١٩٩٩ ) .  
ياقوت الحموي : شهاب الدين بن ابي عبد الله ( ت٦٢٦هـ / ١٢٢٨م )
٢١. معجم الادباء، تنقيح : احمد مزيد (بيروت: دار المستشرق، ١٩٢٣ ) .  
اليقوبي : احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح ( ت٢٨٤هـ / ٨٩٦م )
٢٢. تاريخ اليعقوبي، تعليق: خليل المنصور( بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢ ) .

ب . المراجع الثانوية  
بلا ت : شارل

١. الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء، ترجمة: الكيلاني ( دمشق : دار اليقظة العربية ، ١٩٦١ ) .  
الخيون: رشيد
٢. الأديان والمذاهب بالعراق ( منشورات لسان الصدق ، ٢٠٠٥ ) .  
الدوري: عبد العزيز
٣. مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ( بيروت : المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٦٠ ) .
٤. النظم الإسلامية (جامعة البصرة ، ١٩٨٠ ) .  
أبو سعيد: حامد غنيم
٥. العلاقات العربية السياسية في عهد البويهيين (القاهرة: مكتبة الشباب، ١٩٧١) .  
غرابية : حموده
٦. ابو الحسن الأشعري ( القاهرة: مطبعة الرسالة، ١٩٥٣ ) .  
الفضلي : عبد الهادي ومحمد وفاريسي ومحمد سكمال الجزائري ووهبة الزحيلي
٧. المذاهب الإسلامية الخمسة تاريخ وتوثيق ( بيروت : الغدير للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ ) .  
فوزي : فاروق عمر
٨. العباسيون الاوائل (عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣) .  
فوزي : فاروق عمر ود. مليحة رحمة الله ود. مفيد محمد نوري
٩. النظم الإسلامية (جامعة بغداد: منشورات دار الحكمة، ١٩٨٧) .  
كحالة : عمر رضا
١٠. معجم المؤلفين (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٧) .  
المدرس : السيد علاء الدين شمس الدين
١١. الدر المنثور من تراث أهل البيت والصحابة ( بغداد : دار الانبار للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ ) .  
المعاضدي: خاشع
١٢. الحياة السياسية في بلاد الشام خلال العصور الفاطمية ( بغداد: مطبعة الجامعة، ١٩٧٥) .

ج . الرسائل الجامعية  
نوري ، نوفل محمد

١. أثر التجربة التاريخية العربية الاسلامية في اراء الماوردي السياسية (رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠١م) .

#### د . المقالات

عمارة : محمد

١. التقريب بين المذاهب الاسلامية، بحث منشور ضمن اعمال المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، رسالة التقريب، العدد ٣٦ ، سنة ١٤٢٣ هـ ، على الموقع الالكتروني [http : www. taghrib.org](http://www.taghrib.org)

لامبتون : أ . ك . س

٢. الفكر السياسي عند المسلمين، منشور ضمن كتاب تراث الإسلام، تحرير: شاخت وبوزورت، ترجمة: حسين مؤنس وإحسان صدقي العمدة، مراجعة : فؤاد زكريا (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ١٩٨٨ ) .

#### هـ . الدراسات الأجنبية

- Gibb ، H . A . R :

(1) Government and Islam Under Early Abbasid ، Elaboration De Islam Brossle ، 1962 .

- Hitti ، ph :

(2) History of the Arabs ، London ، 1963 .

- Lambtan :

(3) State and Government in Medivel Islam Oxford-University Press 1981.

- Rosenthal ، E . L . J :

(4) Political Thought in Medivel Islam Cambridge Press 1926.

## الهوامش

- (١) سورة النساء، الآية ٦٥ .
- (٢) Hitti, ph: History of the Arabs, London, 1963. P.119.
- (٣) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٧)، ج ٥، ص ٥٧؛ المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، شرح وتقديم: مفيد محمد قميحة (بيروت: دار التراث، ١٩٦٨)، ج ٢، ص ٣٨٨ .
- (٤) الخوارج: جملة من الفرق، تفرعت عن الذين خرجوا على الامام علي بن ابي طالب عليه السلام وعلى معاوية بن ابي سفيان عليه السلام بعد حادثة التحكيم الشهيرة، ومن ثم صارت لهم آراء ومذاهب ومقالات تفصيلية في مسائل مختلفة من أبرزها قولهم: بان العبد يصير كافراً بمجرد ارتكاب الذنب، ولذلك كفروا معظم الصحابة ومنهم عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعائشة أم المؤمنين رضوان الله عليهم أجمعين. ينظر: الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد: الملل والنحل، تحقيق: أمير علي مهنا وعلي حسين فاعور (ط٢)، بيروت: دار المعرفة، ١٩٩٢ (ج ١، ص ١٣٢-١٣٥؛ البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد: الفرق بين الفرق، تحقيق: مجدي فتحي السيد (القاهرة: المكتبة التوفيقية، د.ت)، ص ٥٥ . وللزيد من التفاصيل ينظر: الدوري، عبد العزيز: مقدمة في تاريخ صدر الإسلام (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦٠)، ص ٥٩-٦٣ .
- (٥) عبد الله بن المقفع: كاتب وشاعر معروف، فارسي الاصل، نشأ بالبصرة، وولي كتابة الديوان للخليفة العباسي ابو جعفر المنصور وترجم له بعض الكتب باعتباره احد النقلة من اللسان الفارسي الى اللسان العربي، الا انه اتهم بالزندقة فقتله في البصرة أميرها سفيان بن معاوية المهلب سنة (١٤٥هـ / ٧٦٢م)، ومن آثاره: الأدب الصغير والأدب الكبير، كليلة ودمنة، الدررة اليتيمة والجوهرة الثمينة في طاعة السلطان. ينظر: كحالة، عمر رضا: معجم المؤلفين (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٥٧)، ج ٦، ص ١٥٦ .
- (6) Gibb, H. A. R: Government and Islam Under Early Abbasid، Elaboration De Islam Brossle, 1962, p. 121.
- (٧) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٨، ص ٢٠٥ .
- (٨) لامبتون، أ. ك. س: الفكر السياسي عند المسلمين، منشور ضمن كتاب تراث الاسلام، تحرير: شاخت وبوزورث، ترجمة: حسين مؤنس وإحسان صدقي العمدة، مراجعة: فؤاد زكريا (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ١٩٨٨)، ج ٢، ص ١٧٦-١٧٧ . وللزيد من

التفاصيل حول إسهامات الجاحظ في هذا المجال ، ينظر: بلات، شارل: الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء، ترجمة: ابراهيم الكيلاني (دمشق: دار اليقظة العربية، ١٩٦١).

(٩) ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد: الكامل في التاريخ (بيروت: دار صادر، دار بيروت، ١٩٦٦)، ج ٨، ص ٤٥٢. وامعاً في السوء من قبل البويهيين ، سعوا الى مشاركة الخليفة العباسي في أخص خصوصياته ومنها شارات الخلافة ورموزها التي أصبحت من حق أمير الأمراء البويهي الذي ذكر اسمه مقترناً باسم الخليفة على منابر المساجد ، فضلاً عن السكة (دار ضرب النقود) التي باتت هي الأخرى بيد البويهيين علماً أنها رمز هام من رموز سيادة الخلافة بعد ان حذف لقب أمير المؤمنين ليبقى مجرد ذكر الخليفة على العملة قبالة اسم الأمير البويهي مضافاً اليه لقبه وكنيته. ينظر: ابن مسكويه، أبي علي احمد بن محمد: تجارب الأمم، تصحيح: هـ. ف. أمدروز، إعادة طبعه بالأوفسيت (بغداد: مكتبة المثنى، دت)، ج ٢، ص ٨٥؛ ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن احمد: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (حيدر آباد: مطبعة دائرة المعارف الاسلامية، ١٩٤٠)، ج ٧، ص ٧٥. وللمزيد من التفاصيل ينظر: ابو سعيد ، حامد غنيم: العلاقات العربية السياسية في عهد البويهيين (القاهرة: مكتبة الشباب، ١٩٧١)، ص ٨٢.

(١٠) ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ٧، ص ٨٤؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج ٩، ص ٢٢٣. وينظر: المعاصدي، خاشع: الحياة السياسية في بلاد الشام خلال العصور الفاطمية (بغداد: مطبعة الجامعة، ١٩٧٥)، ص ٤٩.

(١١) ياقوت الحموي، شهاب الدين بن ابي عبد الله: معجم الادباء، تنقيح: احمد مزيد (بيروت: دار المستشرق، ١٩٢٣)، ج ١٥، ص ٥٢.

(١٢) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن احمد بن ابي القاسم: لسان العرب، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي (ط ٣، بيروت: دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ١٩٩٩)، ج ١١، ص ٨٢-٨٥.

(١٣) عمارة، محمد: التقريب بين المذاهب الاسلامية، بحث منشور ضمن اعمال المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، رسالة التقريب، العدد ٣٦، سنة ١٤٢٣ هـ، ص ١، على الموقع الالكتروني [http : www. taghrib.org](http://www.taghrib.org)

(١٤) الماوردي: ابو الحسن علي بن محمد الشهير بالماوردي البصري ولد سنة (٣٦٤ هـ- / ٩٧٤م) بالبصرة وتلقى علومه فيها كما درس الفقه الشافعي هناك ثم انتقل الى بغداد ليكمل فيها مسيرته العلمية، واثبت نجاحاً في القيام بدور سفير الخلافة العباسية الى امراء الاطراف لما كان يتمتع به من صفات أهله للعمل كمبعوث للخلافة، ترك العديد من التصانيف ولعل أكثرها شهرة هي "الاحكام السلطانية والولايات الدينية"؛ "أدب الدنيا والدين"؛ " الأمثال والحكم"؛ "نصيحة الملوك"؛ "قوانين الوزارة وسياسة الملك" توفي

في بغداد في ربيع الاول سنة (٤٥٠هـ / ١٠٥٨م) عن عمر ناهز السادسة والثمانين عاماً ينظر: ياقوت الحموي: معجم الادباء ، ج١٥، ص٥٤؛ ابن خلكان، ابنتي العباس شمس الدين احمد بن محمد: وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس (بيروت: دار صادر، ١٩٦٨)، ج٣، ص٢٨٢؛ السبكي، تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن علي: طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمد محمود الطنجي وعبد الفتاح محمد الحلو (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٤)، ج٥، ص٢٦٧ .

(١٥) الشهرستاني: ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن احمد الشهرستاني، جاء اسمه نسبةً الى مدينة شهرستان الواقعة بين نيسابور وخوارزم ، ولد سنة (٤٧٩هـ / ١٠٨٦م) وكان شافعي المذهب، اماماً مبرزاً فقيهاً متكلماً وواعظاً محاضراً تفقه بنيسابور وقرأ الأصول وسمع الحديث ثم أقام في بغداد وكان له مجلس وعظ في المدرسة النظامية وصنّف كتباً كثيرة في علم الكلام أهمها: "الملل والنحل"، "الإرشاد الى عقائد العباد"، "غاية المرام في علم الكلام"، "نهاية الاقدام في علم الكلام" ثم عاد الى بلده شهرستان وتوفى بها سنة (١١٥٣هـ / ١٥٤٨). ينظر: السبكي: طبقات الشافعية، ج٤، ص٧٨-٧٩؛ ابن العماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي: شذرات الذهب في اخبار من ذهب (بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت ) ، ج٤ ، ص١٤٩ .

(١٦) الشهرستاني : الملل والنحل ، ج١ ، ص١٣٤ .

(١٧) ظهرت الدواوين نتيجة الى حاجة المسلمين الى التنظيم العسكري والمالي، وحين جاء الأمويون توزعت الأعمال وتعددت الحاجات فتطورت الدواوين وكثرت لتناسب متطلبات الدولة ، ومع ان الدواوين لم تستقر الا في العصر العباسي إلا إنها كانت دائماً في تطور في العصر الأموي ولعل من أهمها: ديوان الخراج، ديوان الجند، ديوان الخاتم ، ديوان الرسائل ، ديوان البريد وديوان النفقات ... الخ . ينظر: الدوري ، عبد العزيز : النظم الاسلامية (جامعة البصرة، ١٩٨٠ ) ، ص٦٢-٧٠ .

(١٨) ورث العباسيون التراث الاداري الاموي ولكنهم طوروه حسب الظروف ، حيث مال العباسيون الى المركزية من ابتداء منصب الوزارة واستحداث دواوين جديدة وكذلك استحداث دواوين تشرف على اعمال دواوين اخرى وتخضع سجلاتها للتفتيش، ولعل العباسيين استفادوا بعض الشيء من التقاليد الادارية الفارسية ولاسيما التقاليد التي تخص اصول البلاط والمراسيم وكذلك طراز الملابس الرسمية. ينظر: فوزي، فاروق عمر و مليحة رحمة الله ود. مفيد محمد نوري: النظم الاسلامية ( جامعة بغداد: منشورات دار الحكمة، ١٩٨٧ ) ، ص٨٦ .

(١٩) ومع أننا لم نؤف التقريب حقه من الدراسة والبحث، الا اننا كرّسنا قسماً من هذا المجهود في بحث لاحق يتضمن للدراسة نفسها ولكن في العصر الحديث، انطلاقاً من تأسيس (دار التقريب بين المذاهب الاسلامية) التي بدأت أعمالها في القاهرة سنة



(١٣٦٨هـ / ١٩٤٧ م) مركزة جهودها على مذاهب السنة والشيعه الامامية بوجه خاص ولقد رأس هذه الجماعة العديد من شيوخ الازهر ومنهم الزعيم المصلح محمد علي علوبة باشا ومن الأئمة والعلماء الاعلام الشيخ عبد المجيد سليم والشيخ محمد مصطفى المراغي والشيخ محمود شلتوت والشيخ مصطفى عبد الرازق وغيرهم . كما ضمت هذه اللجنة كوكبة من كبار علماء الشيعة الاثني عشرية مثل آية الله اقا حسين البروجردي والسيد محمد تقى الدين القمي الذي تولى الامانة العامة للجماعة والسيد محمد آل حسين آل كاشف الغطاء وغيرهم . وكانت مجلة (رسالة الإسلام) لسان حال هذه الجماعة والتي تعد من ابرز المنابر الفكرية التي تجسدت فيها الجهود التي بذلت في هذا اللون من التقريب بين المذاهب الإسلامية وفي إزالة الشبهات والعقبات من ميادين العلاقة بين السنة والشيعة على وجه الخصوص . ينظر : عمارة : التقريب بين المذاهب الإسلامية ، ص ٢-٣ .

(٢٠) سورة الحشر، الآية ٨ .

(٢١) سورة الحشر، الآية ٩ .

(٢٢) سورة الحشر، الآية ١٠ .

(٢٣) نقلاً عن المدرس، السيد علاء الدين شمس الدين: الدر المنثور من تراث أهل البيت والصحابة (بغداد: دار الانبار للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨)، ص ١٢-١٣ .

(٢٤) المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٣ ، ص ٥١ .

(٢٥) الفضلي، عبد الهادي ومحمد وفاريسي ومحمد سكمال الجزائري ووهبة الزحيلي: المذاهب الاسلامية الخمسة تاريخ وتوثيق ( بيروت: الغدير للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨ ) ، ص ٢٢١-٢٢٢ .

(٢٦) ابن عساکر، ابو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين عمر بن غرامة العمراوي (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٧)، ص ٥١ ، ص ٣١٧ . وللمزيد من التفاصيل ينظر: الخيون، رشيد: الأديان والمذاهب بالعراق (منشورات لسان الصدق، ٢٠٠٥). ص ٢٦٢-٢٦٣ .

(٢٧) مما هو غني عن البيان انه باعتلاء العباسيين الحكم انتقل مركز الخلافة من بلاد الشام الى العراق، وكانوا مقتنعين بأن العراق هو الاقليم المناسب ليكون مكان لإيوائهم مع انصارهم وجهازهم الاداري، خاصة وان العراق هو منبع القبائل العربية التي هاجرت الى خراسان وثارَت على الامويين وأنهت خلافتهم، الا انهم تعددوا في اختيار اكثر من عاصمة للدولة العباسية ابتداءً من هاشمية الكوفة ثم هاشمية الانبار في عهد الخليفة ابو العباس السفاح ثم اختيار بغداد في عهد الخليفة المنصور واخيراً جاءت سامراء التي بناها

- الخليفة المعتصم بالله لفترة من الزمن لتعود بغداد العاصمة الخالدة. ينظر: فوزي: فاروق عمر: العباسيون الاوائل (عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣)، ج ٢ و ص ٣٧١-٣٧٣ .
- (٢٨) الشافعي، ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن شافع: ديوان الامام الشافعي، تحقيق: أميل بديع يعقوب (بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٦)، ص ٩٣
- (٢٩) المسعودي: التنبيه والاشراف، تحقيق: عبد الله اسماعيل الصاوي (بيروت: دار مكتبة الالهلال، ١٩٨١)، ص ٣٥١، ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا: الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية (بيروت: دار صادر، ١٩٦٠)، ص ١٩٨ .
- (٣٠) اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح: تاريخ اليعقوبي، تعليق: خليل المنصور (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢)، ج ٢، ص ٢٦٨.
- (٣١) الإمام الأشعري: هو ابي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري البصري، من نسل الصحابي ابي موسى الأشعري رضي الله عنه، وهو مؤسس مذهب الأشاعرة ومن أئمة المتكلمين المجتهدين، ولد في البصرة سنة (٢٦٠هـ/٨٧٤م) وتلقى مذهب المعتزلة وتقدم فيهم ثم رجع وجاهر بخلافهم، توفي في بغداد سنة (٣٢٢هـ/٩٣٥م)، وله عدة مصنفات منها "مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين"؛ "الإبانة في اصول الديانة"؛ "استحسان الخوض في علم الكلام"؛ "الرد على المجسمة" و "كتاب اللمع". ينظر: ابن خلكان: وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، ج ٣، ص ٢٨٤؛ غرابة، حموده: ابو الحسن الاشعري (القاهرة: مطبعة الرسالة، ١٩٥٣)، ص ٥٩ .
- (٣٢) ابن عساكر، ابي القاسم علي بن الحسن بن هبه: تبين كذب المفترى فيما يُنسب الى الامام ابي الحسن الاشعري (دمشق: مطبعة التوفيق، ١٣٤٧ هـ)، ص ٣٩؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، ج ٣، ص ٢٨٥.
- (٣٣) غرابة: ابو الحسن الاشعري، ص ١٧٠.
- (٣٤) المرجع نفسه، ص ٥٩ .
- (٣٥) هذا ما يمكن ملاحظته في احداث سنة (٤٤٢هـ- / ١٠٥٠م) واحداث سنة ٤٨٨هـ- / ١٠٩٥م من تاريخ ابن كثير . ينظر : ابن كثير ، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل : البداية والنهاية ، تحقيق : حامد احمد الطاهر (القاهرة : دار الفجر للتراث، ٢٠٠٣ ) ، ج ١٢ ، ص ٧٠ ، ص ١٦٨ .
- (٣٦) ابن الجوري : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج ٨ ، ص ٦٥ ، ص ٩١ .

- (٣٧) المصدر نفسه، ج٨، ص١٣؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج٩، ص٥١١؛ العماد الاصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد بن حامد : تاريخ دولة آل سلجوق (اختصار الفتح بن علي بن محمد البنداري)، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي(ط٣، بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٠)، ص٢٨.
- (٣٨) المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٤، ص٣٧٢؛ ابن مسكويه: تجارب الامم، ج٢، ص٣٠٧؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج٨، ص٤٥٢.
- (٣٩) المصدر نفسه، ج٨، ص٣٠٨.
- (٤٠) نوري، نوفل محمد: أثر التجربة التاريخية العربية الاسلامية في اراء الماوردي السياسية (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠١م)، ص٦٧-٦٨.
- (٤١) الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري: الاحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: القاضي نبيل عبد الرحمن حيواني (بيروت : شركة دار الارقم بن ابي الارقم للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ت) ، ص٦١ .
- (٤٢) ابن الجوزي: المنتظم تاريخ الملوك والامم ، ج٧، ص٢٠٨ ؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص٤١٥ .
- (٤٣) الماوردي: الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، ص٦٣ .
- (٤٤) المصدر نفسه ، ص٦٥ .
- (٤٥) المصدر نفسه والصفحة .
- (٤٦) المصدر نفسه ، ص٦٤ .
- (٤٧) السجستاني، ابو يعقوب : كتاب الينايع ، تحقيق : مصطفى غالب (بيروت : منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع ، ١٩٦٥ ) ، ص٢٥ .
- (٤٨) الماوردي: الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، ص٦٤ - ٦٥ .
- (٤٩) المصدر نفسه، ص٩٥ - ٩٦ .
- (٥٠) يتمثل هذا الامر بالفاطميين الذين يملكون من اسباب القوة المادية والعسكرية مما يرجح الكفة الى جانبهم في كسب ولاء الأطراف بالمال حيناً وبالتهديد حيناً آخر. ينظر: ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ج٧ ، ص٧٥ ، ص٢٤٨ ؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص٢٢٣ .
- (٥١) يرّجّح تاريخ تصنيف الكتاب ما ذهب اليه عدد من الباحثين لاسيما المستشرقان لامبتون وروزنثال حين حددوا تاريخ تأليفه للكتاب في الفترة الواقعة ما بين سنوات (٤٣٧ -

٤٥٠هـ / ١٠٤٥-١٠٥٨ م) لما اتسم به روح الكتاب من رؤية استنفذ فيها الماوردي خبرته السياسية والإدارية معاً، ينظر:

E . L . J : Political Thought in Medivel Islam ،- Rosenthal

P. 27. ،Cambridge Press 1926

- Lambtan : State and Government in Medivel Islam Oxford-

P .84.،University Press 1981

- (٥٢) الشهرستاني: الملل والنحل ، ج ١ ، ص ١٧ .  
(٥٣) المصدر نفسه، ج ١ ، ص ٢٢ .  
(٥٤) المصدر نفسه، ج ١ ، ص ١٦٩ .  
(٥٥) المصدر نفسه، ج ١ ، ص ١٧٠ .  
(٥٦) المصدر نفسه، ج ١ ، ص ٢٢ .  
(٥٧) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ١٨٦ .  
(٥٨) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ١٨٧ .